

تفسير الثعالبي

أي انتفع وذلك كاستعدادهم بالجن إذ كان العربي إذا نزل واديا ينادي يا رب الوادي
إني استجير بك في هذه الليلة ثم يرى سلامته إنما هي بحفظ جنبي ذلك الوادي ونحو ذلك وبلوغ
الأجل المؤجل هو الموت وقيل هو الحشر وقوله تعالى قال النار مثواكم الآية اخبار من الله
تعالى عما يقول لهم يوم القيامة اثر كلامهم المتقدم ومثواكم أي موضع ثوابكم كمقامكم
الذي هو موضع الإقامة قاله الزجاج والاستثناء في قوله إلا ما شاء الله قالت فرقة ما بمعنى
من فالمراد إلا من شاء الله ممن آمن في الدنيا بعد ان كان من هؤلاء الكفرة وقال الطبري أن
المستثنى هي المدة التي بين حشرهم إلى دخولهم النار وقال الطبري عن ابن عباس أنه كان
يتأول في هذا الاستثناء أنه مبلغ حال هؤلاء في علم الله ثم أسند إليه أنه قال أن هذه الآية
آية لا ينبغي لاحد أن يحكم على الله في خلقه لا ينزلهم جنة ولا ناراً قال ع والإجماع على
التخليد الأبدي في الكفار ولا يصح هذا عن ابن عباس B قال ص إلا ما شاء الله قيل استثناء
منقطع أي لكن ما شاء الله من العذاب الزائد على النار وقيل متصل واختلفوا في تقديره فقيل
هو استثناء من الأشخاص وهم من آمن في الدنيا ورد بأنه يختلف زمان المستثنى والمستثنى
منه فيكون منقطعاً لا متصلاً لأن من شرط المتصل اتخاذ زمانى المخرج والمخرج منه انتهى وقيل
غير هذا وقوله سبحانه وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً قال قتادة معناه نجعل بعضهم ولي
بعض في الكفر والظلم وقال أيضاً المعنى نجعل بعضهم يلي بعضاً في دخول النار وقال ابن زيد
معناه نسلط بعض الظالمين على بعض ونجعلهم أولياء النعمة منهم قال ع وقد حفظ هذا في
استعمال الصحابة والتابعين كقول ابن الزبير إلا أن فم الذبان قتل لطيم الشيطان وكذلك
نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون وقوله تعالى